# تحليل محتوى مقرر التفسير للمرحلة الثانوية في ضوء القيم

# Analyzing the content of the interpretation course for the secondary stage in light of the values

إعداد

**يحيى بن سعد الزهراني**

باحث ماجستير– جامعة جدة

**د. سهاد بنت عبدالله إبراهيم بني عطا**

استاذ مساعد كلية التربية جامعة جدة

**Doi: 10.21608/jasep.2020.117891**

استلام البحث: ٢٢ / ٨ / ٢٠٢٠ قبول النشر: ٢ / ٩ / ٢٠٢٠

**المستخلص:**

هدف البحث إلى التعرف على القيم التربوية لآيات مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية ، والتعرف على مدى تناول مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية للقيم التربوية. وقد اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، بعد وضع قائمة بأهم القيم المضمنة في الآيات في مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية، قام الباحث بتحليل محتوى المقرر في ضوء قائمة بالقيم الثانوية في الآيات ، المجتمع هنا هو ذات العينة وهو مقرر التفسير (٣) للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. واستخدم البحث بطاقة تحليل محتوى بعد تحديد القيم التي سيقيم الكتاب على ضوئها. وأكدت النتائج أن قائمة قيم تربوية لآيات مقرر التفسير (٣) في المرحلة الثانوية وتقسيمها إلى إيجابية وسلبية. وبيان أن المقرر قد تناول القيم المذكورة وركز على القيم الإيجابية أكثر من القيم السلبية وإن كان أيضًا تناول القيم السلبية بشكل جيد.

**Abstract:**

The aim of the research is to identify the educational values of the verses of the Interpretation course (3) in the secondary stage, and to identify the extent to which the interpretation course (3) at the secondary stage deals with educational values. The analytical descriptive approach was adopted, after developing a list of the most important values included in the verses in the interpretation course (3) in the secondary stage, the researcher analyzed the content of the course in light of a list of secondary values in the verses, the

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

community here is the same sample and it is the interpretation course (3) for the secondary stage in KSA. The research used a content analysis card after determining the values that the book will evaluate on. The results confirmed that a list of educational values of the verses of the Interpretation Course (3) in the secondary stage, and their division into positive and negative. And a statement that the course has dealt with the mentioned values and focused on the positive values more than the negative ones, although it also addresses the negative values well.

**مقدمة :**

إن للقيم التربوية دور بارز في تحديد معالم الشخصية السوية، كما أنها عامل مهم ومؤثر في سلوك الفرد وفي مقدرته على التكيف مع البيئة، فهي تساعده على تحديد أهدافه والسعي الجاد للوصول إليها، وهي أيضًا عاملٌ مهمٌ في ترابط أفراد المجتمع وتوحيد وجهتهم، كما أنها تسمو بالفرد فوق الماديات الحسية من الحياة الحيوانية إلى الحياة الإنسانية الراقية بكل ما فيها من قيم ومبادئ ومعايير ومشاركة وجدانية، وتساعد على التواصل بين الأفراد؛ حيث إنها إحدى وسائل الاتصال التي تجمعهم على هدف واحد وقيمة واحدة، فضلًا عن كونها باعثة للفرد على العمل ودافعة إليه (شرف،٢٠٠٨).

والمرحلة الثانوية مرحلة حساسة ومهمة تربويا، فهي تشهد استمرار نمو بدايات مرحلة البلوغ وتشكل الوعي بشكل مختلف عن مرحلة الطفولة، وهي بناء مهم يبنى عليه ما بعده. ومن مراحل التعليم العام هي أكثر مرحلة يملك فيها الطالب القدرة على الإدراك للمعاني والقيم الأعمق، إذ يستمر تكوينه بالنضج والنمو ويبدأ مرحلة أكثر تفاعلاً في الإنصات للمعاني والرؤى؛ لذا من المهم أن يكون هناك إلحاح على ترسيخ المعاني القيمية في نفسه وعقله، والحديث عنها بالمستوى اللائق بأهميتها وخطورة دورها وأثرها. فالطالب في المرحلة الثانوية يعيش صراع القيم بين ما تعلمه في الطفولة وبين ما يجده من ممارسات حوله تناقض القيم وتصادمها، وهذا يودي به إلى الشتات وضعف القدرة على التمييز الواجب(با وزير،٢٠١٠).

لذا ينبغي أن يكون محتوى المقرر مرآة وافية لهذه المعاني، فالمقرر الدراسي وعاء ومحتوى القيم والمفاهيم والأفكار، فمن خلاله تتحقق الأهداف التربوية، وهو المفتاح الأساس للتطوير، والوعاء الذي يسعى المعلم إكساب ما يتضمنه من مهارات وخبرات وقيم لتلاميذه. (حجو،٢٠١٠). ومهما تحدثنا عن أهمية المعلم وباقي عناصر المنهج فإن أهمية المقرر ودوره لا يمكن التقليل منها. ويبقى الكتاب المرجع الأساسي للطالب الذي يرسخ لديه المعاني والمعارف والرؤى (مراشدة،٢٠٠٧).

والتفسير بحكم ارتباطه بالقرآن؛ فهو أولى العلوم والمقررات القادرة على طرح القيم وبيانها. وخاصة في المرحلة الثانوية حيث يكون الطالب أكثر قدرة على فهم المعاني الأعمق. إن الاكتفاء بالتفسير المباشر الأولي هو اختزال لمعالم القرآن وبواطنه الكبرى، فالقرآن جاء يرسم بناء هندسياً عالي الإتقان، تنتظم معالمه في إبداع بناء الإنسان المسلم وبناء روحه وفكره ونظرته ووعيه؛ لذا من المهم جداً العبور من ظواهر النصوص المباشرة إلى القبض على أهداف القرآن الكبرى وخارطته الاستراتيجية في التعامل مع هذا الإنسان وتربيته والنهوض به بواقعية ورحمة وصبر وصدق وحياة نحو المدارج والرتب العليا.

إن القرآن هو الأصل الأصيل وهو الأساس الحقيقي للتربية والصناعة الربانية، ولذا فلا بد من تدبر طريقته وأسلوبه ومقاصده ومعالمه في تناول مسيرة الإنسان ورحلته الإيمانية والتربوية. وللقرآن علوم، وعلم التفسير أعلاها شأناً، وأقواها برهاناً، وأوثقها بنياناً، وأوضحها تبياناً، فإنه مأخذها وأساسها، وإليه يستند اقتناصها واقتباسها، بل هو كما وصف به، رأسها ورئيسها، كيف لا؟ وموضوعه الكتاب المجيد، كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر(القاسمي،١٧،٢٠٠٣).

ورغم قلة الدراسات في التفسير من الناحية القيمية إلا أن هناك دراسات عدة تمحورت حول القيم بشكل عام أو من خلال مقررات التربية الإسلامية، فهناك دراسة (الآغا،٢٠١٧) التي بحثت في تحليل محتوى تفسير القرآن للمرحلة الثانوية، ودراسة (عاشور،٢٠١٣) التي وضحت معايير اختيار الآيات القرآنية المقررة في المرحلة الثانوية في ضوء الأهداف العامة للتربية الإسلامية، ودراسة (الأسطل،٢٠٠٧) التي بحثت في القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها. كل هذه الدراسات وغيرها تؤشر على المعنى البليغ للقيم ودورها في المقرر. كما أن هناك مؤتمرات عدة أكدت في محاورها وتوصياتها على العناية بالقيم وأهمية العمل على تأصيلها والعناية بدراسة كل ما من شأنه إبرازها وزرعها في الأجيال المعاصرة كما في "مؤتمر القيم الأخلاقية تواصل إنساني وحوار حضاري" التابع لكرسي الأمير نايف والمنعقد في جامعة الملك عبدالعزيز في نوفمبر٢٠١٣ والذي أوصى بالعناية برسالة المعلم والمؤسسات التعليمية في نقل القيم وأوصى بضرورة تعزيز وحماية ونقل القيم للأجيال الصاعدة ومؤتمر "البرامج التعليمية المستندة على القيم ودورها في بناء الشخصية" الذي نظمته جامعية كيرالا في الهند في نوفمبر٢٠١٩ والذي تحدث عن ممارسات نقل القيم وتأثير القيم، ودور المعلم، والتعليم القائم على القيم. وغيرها من المؤتمرات. كما أكدت رؤية ٢٠٣٠ على تعزيز القيم الإسلامية وقيم العدالة والشفافية والمثابرة.

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

**أدبيات البحث :**

تعد القيم من الموضوعات المهمة في المجالات العلمية بصفة عامة، وتزداد أهميتها في المجال التربوي بصفة خاصة؛ حيث تتصل اتصالًا مباشرًا بالأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها، كما أنها تسهم بدور فعال في توجيه السلوك الإنساني.

ودراسة القيم أمر ضروري ولازم على المستوى الفردي والجماعي، فعلى المستوى الفردي يحتاج الفرد إلى نسق من القيم في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء، وفي حالة عدم وجود ذلك النسق فإن الفرد يتعرض للاغتراب والاضطراب الداخلي، وإذا كانت القيم أمرًا ضروريًا للفرد فإنها أمر ضروري ولازم للمجتمع؛ فالمجتمع في حاجة إلى نسق من القيم والمعايير يتفق عليه أفراده، فإذا غابت تلك القيم أو تضاربت فإنه سرعان ما يحدث ما يسمى بالصراع القيمي ومن ثم انهيار وتفكك المجتمع.

وإذا كانت القيم التربوية قد نالت الاهتمام قديمًا فإنها اليوم أشد احتياجًا لهذا الاهتمام وهذه الدراسة العلمية؛ وذلك نتيجة لطغيان المادة، ولما أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية من إعادة تشكيل الكثير من المعارف والمفاهيم عن الحياة، الأمر الذى أدى إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على السواء، وعدم مقدرة الكثير من الأفراد على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ (القاضي وخليل،١٩٩٠).

**القيم من المنظور التربوي:**

يعرفها بعضهم بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانًا يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية" (طهطاوي،٤٣، ٢٠١٦).

ومن خلال التعريفات السابقة للقيم من المنظور التربوي يتضح أنها تعكس ما يلي:

- أن القيم معايير وأحكام تتكون نتيجة للخبرات والمواقف الذاتية.
- ضرورة الالتزام بنسق من القيم، ومخالفة ذلك النسق يعد خروجًا عن إطار الجماعة.
- تمثل القيمة موضوعًا مرغوبًا لدى معتنقيها.
- تتضمن القيمة فكرة المعيارية حيث يمكن الحكم في ضوئها.

**القيم من المنظور الإسلامي:**

يعرف البعض القيم من المنظور الإسلامي بأنها: "مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام باعتبارها منهجًا ربانيًا لتربية الإنسان، وتحقيق سيادته على الأرض، وقد آمن بها عن اقتناع واختيار، وأصبحت محل اعتزاز من جانبه، وصارت بذلك موجهات لسلوكه، ومرجعًا لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظم علاقته بالله، وبالكون، وبالمجتمع، وبالإنسانية جمعاء" (بكرة،٣٠، ١٩٨٥).

ويعرفها البعض الآخر بأنها: "المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي يتمثلها الإنسان ويلتزم بها، وتتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو

حياته الآخرة، كما يتحدد موقفه من بيئته الإنسانية والمادية، وبتعبير آخر اتجاهه نحو الحياة الدنيا، فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين، ومن ثم تشكل وجدانهم وتوجه سلوكهم على مدى حياتهم لتحقيق أهداف لها جاذبية يؤمنون بها" (موسى،١٩٩٩،٢٠١٧).

**مصادر القيم التربوية في الإسلام:**

يعد البحث في مصادر القيم التربوية هو البحث عن حقيقة تلك القيم، فإذا أريد البحث في حقيقة أمر ما فلا بد من الرجوع إلى مصدر وأساس ذلك الأمر، ومن ثم فالبحث عن مصدر القيم التربوية من الأهمية بمكان "إذ إنه في غيبة مصادر محددة للقيم والأخلاق يفقد السلوك الإنساني مغزاه وطبيعته ومبررات تأويله وأحكامه، ويكون له عند هذا المستوى طبيعة اجتماعية هي أقرب إلى مفهوم القيم والأخلاق، مع الوضع في الاعتبار أننا في مجتمعنا العربي نحتكم إلى مصادر معينة نستقي منها أحكامنا القيمية ومبادئنا الأخلاقية، وفي ضوئها تستقيم إنسانية الإنسان وتتحقق أخلاقية الغايات" (الجارحي،٢٠٠٧،٣٤).

ويمكن تناول بعض مصادر القيم التربوية في الإسلام في التالي:

**١. القرآن الكريم:**

يمثل القرآن الكريم المصدر الأول والأساس للقيم التربوية، إذ إن الله عز وجل تكفل بحفظ آياته حفاظًا على مدلولاته مصونة من تلاعب مصالح العباد وأهوائهم بالتأويل والغلو والتحريف قال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (سورة القيامة)، والقرآن الكريم يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند إليه في اشتقاق القيم، فكل آية ضمت أو نصت على أمر ما تضمنته يعد قيمة موجبة، وكل آية نصت على نهي ما فإن ما تضمنته يعد قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة (أبو العينين،٢٠٠٦،٦٣).

ويعد القرآن الكريم "دستورًا ربانيًا يهدي العالمين إلى خيرى الدنيا والآخرة، وهو كتاب الله أنزله على سيد المرسلين بلسان عربي مبين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، فهو منهج حياة متكامل يوجد فيه ما يحتاج إليه كل إنسان" (رياض،٢٠١٤،٤١)

والقيم في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع وهي (العيسى،٢٠٠٩،٩٧):

أ- قيم اعتقادية: وهي قيم الإيمان والتي تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

ب- قيم خلقية: وهي قيم السلوك، والتي تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل، وما يتخلى عنه من الرذائل.

ج- قيم عملية: وتتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات، وهي نوعان: العبادات، المعاملات.

**٢. السنة النبوية:**

تأتي السنة النبوية المطهرة عقب القرآن الكريم لتكون المصدر الثاني من مصادر القيم التربوية في الإسلام، والسنة هي كل ما أُثِرَ عن النبي (ﷺ) "من أقواله وأفعاله وتقريراته، وصفاته التربوية والتربوية، وسائر أخباره سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها" (نوح،١٠،١٩٨٠).

وقد أمرنا الله عز وجل بطاعة نبيه (ﷺ) لأنه لا ينطق عن الهوى، فطاعته من طاعة الله عز وجل كما قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (سورة النساء)، وقال تعالى: ﴿ وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ (سورة الحشر).

لذا كانت مدارسة سنة النبي(ﷺ) وأخذ العبرة والعظة منها على المسلمين أمرًا واجبًا، فالنبي(ﷺ) لهم قدوة، يستنبطون من سنته القيم الفاضلة، ويغرسونها في أبنائهم كي ينعموا بالأمن والسعادة والرفاهية.

**٣. الإجماع:**

وهو المصدر الثالث من مصادر القيم التربوية، ويقصد به: "اتفاق جميع المجتهدين من علماء المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة النبي (ﷺ) على حكم شرعي في واقعة من الوقائع" (أبو زهرة،١٨٥،١٩٥٨).

ومن ثم فإذا ثبت الإجماع حول واقعة بذاتها، فإنها تندرج ضمن السلم القيمي للمجتمع المسلم، وعلى الأفراد والجماعة الالتزام بها لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (سورة النساء)، وقوله(ﷺ): **"لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون"**، "فإذا كانت عصبة الحق لا تزال باقية في العالم الإسلامي، فإن فكرة الاتفاق الإجماعي على الضلالة سوف تكون إذن مستبعدة، على أنها أمر محال من الوجهة العملية في العالم الإسلامي" وما ذلك إلا لأن اجتماع المجتهدين من علماء الأمة لا يجتمع إلا على ما فيه صلاح الفرد وصلاح المجتمع، ويحقق المصلحة الشرعية.

**٤. القياس:**

القياس مصدر من مصادر القيم التربوية في الإسلام، ويعرف بأنه: "إثبات حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت" (البخاري،٢٠٠٢م،ح ر٧٣١١،ص١٨٠٦)

وعليه فإذا دل نص من النصوص على الحكم في واقعة أخلاقية ما، وأمكن معرفة هذا الحكم بطريق من الطرق المقبولة، ثم وجدت واقعة أخرى لا نص فيها، وتشترك مع الواقعة المنصوص على حكمها في علة الحكم، فإن الواقعة غير المنصوص عليها تُمنح الحكم نفسه،

ومن ثم يُعتبر هذا الحكم قيمة من القيم التي تحدد سلوك الفرد والجماعة، وعلى الأفراد والجماعات في المجتمع المسلم الالتزام بها.

**٥. المصلحة المرسلة:**

والمصلحة المرسلة "هي التي لم يشرع الشارع حكمًا لتحقيقها، ولم يدل دليل شرعي على اعتبارها أو إلغائها، ومعنى مرسلة أي مطلقة، وسميت بذلك لأنها لم تعتبر بدليل اعتبار ولم تلغ بدليل إلغاء، فهي من الأمور المسكوت عنها، وليس لها نظير منصوص على حكمه حتى نقيسها عليه، وفيها وصف مناسب لتشريع حكم معين من شأنه أن يحقق منفعة أو يدفع مفسدة، بشرط أن لا تتعارض مع مبادئ الشريعة وأصولها وأحكامها القطعية، وأن تكون من جنس ما قصد الشارع لتحقيقه" (أبو زهرة،١٩٥٨،٩٠).

**العرف:**

العرف هو "ما اعتاده الناس من معاملات واستقامت عليه أمورهم، وهذا يعد أصلًا من أصول الفقه"(ابو زهرة،١٩٥٨،٢٥٥)، وبالتالي فهو مصدر مهم من مصادر القيم التربوية في الإسلام لقول الرسول(ﷺ): **"ما رآه المسلمون حسنًا فهو حسن"** (أحمد بن حنبل،ح١،ح ر٣٦٠٠،ص٣٧٩) ، ويشترط لاعتبار العرف مصدرًا من مصادر القيم التربوية: ألا يكون مخالفًا لنص صريح، وأن يكون شائعًا بين أهله، وألا يوجد قول أو عمل يفيد عكس مضمونه.

**مقرر تفسير القرآن الكريم:**

القرآن الكريم دستور خالد؛ فهو أعظم الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على أفضل البشرية محمد (ﷺ)، ليخرج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان، قال تعالى: ﴿ يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ ﴾ **( المائدة)**، فهو أفضل العلوم وأشرفها كما قال (ابن الجوزي،ج٣،١٩٨٤،١): "لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم".

**الحاجة إلى علم التفسير:**

تفسير القرآن الكريم من أهم العلوم التي يجب على الأمة الإسلامية تعلمها؛ فقد أوجب سبحانه وتعالى على الأمة فهم القرآن، وتدبر معانيه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ **(٨٢/ النساء)**، وقال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ **(٢٩/ ص)**، وقال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ **(٢٤/ محمد)**، وتدبر القرآن بدون فهم معانيه غير ممكن، وفهم معانيه إنما يكون بمعرفة تفسيره، فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز والذخائر التي احتواها الكتاب العزيز النازل لإصلاح البشر وإنقاذ الناس، وإعزاز العالم، وبدون التفسير لا يمكن الوصول إلى كنه هذه الكنوز والذخائر مهما بلغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن؛ وكيف لا يُتدبر كتاب الله وهو: كلام الله، وخاتمة رسالاته، والمهيمن على جميع ما أُنزل إلى العباد من كتب،

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

والمعجزة الكبرى للإسلام، ولنبي الإسلام(ﷺ)، والمحيط بعلم الأولين والآخرين، والشافي لأدواء المؤمنين، والوافي بجميع حاجات البشر، وما يحقق سعادتهم دنيا ودين. (السعيد،١٧،١٩٩٢؛ والأندلسي،١٣،١٩٩٣؛ والزرقاني،١٠،٢٠٠١؛وأبو شهبة،٢٨،١٤٠٨)

والقرآن نزل بلسان عربيّ مبين في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهرَه وأحكامه، أما دقائق باطنه، فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي (ﷺ) في الأكثر، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

- **سؤالهم النبي** (ﷺ) **لما نزل قول الله تعالى:** ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ **(٨٢/ الأنعام )، فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه، ففسّره النبي (ﷺ) بالشرك، واستدل بقول الله تعالى:** ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [(١)] **(١٣/ لقمان).**

- **لما قال النبي** (ﷺ): **"من حُوسِب يوم القيامة عُذّب" فسألته عائشة رضي الله عنها عن الحساب اليسير، كما في قول الله تعالى:** ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ **(٨-٩/ الانشقاق) فقال** (ﷺ)**: ذلك العرض"** [(٢)].

ولم ينقل إلينا عنهم تفسير القرآن وتأويله بجملته، فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ما لم يكونوا محتاجين إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد الناس احتياجاً إلى التفسير. (الزركشي،٢٣،٢٠٠٦)

وقال الخُوَيّيّ "فتفسير القرآن على وجه القطع لا يعلم إلاّ بأن يسمع من الرسول(ﷺ)؛ وذلك متعذر إلاّ في آيات قلائل، فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات ودلائل، والحكمة فيه أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده في كتابه، فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد من جميع آياته". (السيوطي،٤٥٢،٢٠٠٦)

**دور مناهج التفسير في تعزيز القيم التربوية:**

يعتبر الكتاب المدرسي ذا أهمية بالغة في العملية التعليمية، ويتوقف على جودته العلمية ومنهجيته نجاح العملية التعليمية أو فشلها؛ لذلك "ينبغي أن يصمم الكتاب بعناية من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه شكلا ومضمونا بما يلائم الأسس المعرفية والنفسية والتربوية والتقنية ليكون أداة فاعلة تيسر على الدارسين عملية التعلم، وتسهم في

---

(١)- **أخرجه البخاري**، ٢٠١٠، ٥٧٩، حديث رقم ٤٧٧٦، كتاب التفسير، باب لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم؛ **ومسلم**، ٢٠١٠، ٣٩، حديث رقم ١٢٤، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه.

(٢)- **أخرجه البخاري**، ٢٠١٠، ٦٠٦، حديث رقم ٤٩٣٩، كتاب التفسير، باب فسوف يحاسب حساباً يسيراً؛ **ومسلم**، ٢٠١٠، ٦٦٩، حديث رقم ٢٨٧٦، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب..

تحقيق الأهداف التربوية الموجهة لبناء الإنسان المتكيف مع المستجدات، والذي يقوم بدور اجتماعي متميز.

كما أن الإسلام نظر إلى الفرد نظرة شمولية تتسم بالموازنة بين حاجاته وبموضوعية تراعي اهتماماته وميوله وغرائزه ، بحيث لا يغفل جانبا ولا يعلي جانبا على آخر. لهذا يجب أن يقوم منهج التفسير على معايير تساعد على رعاية خصائص الفرد والنهوض به، وقد جاءت مراعاة هذه الجوانب في دراسة عن القيم التربوية في تدريس التفسير (المالكي،١٤١،٢٠٠٩ - ١٤٣) منها:

- أن التربية الإسلامية اتسمت في نظرتها إلى الإنسان (المراهق) بالشمول والتوازن والواقعية فقد نظرت إليه ككل متكامل له روح وجسد وعقل وغرائز وميول .
- تضم مناهج التفسير القيم الروحية المرتبطة بتقوية العلاقة بين العبد وربه، وتربية نفسه وتزكيتها وتطهيرها.
- ترعى مناهج التفسير العقل وتوجب المحافظة عليه كما تدعو إلى تنميته بالتفكير والتأمل في بديع صنع الله ، وتفجير طاقات الإبداع ، والسعي إلى اكتساب طرق التعلم الذاتي ، وتعلم مهارات الاطلاع والحوار.
- أن مناهج التفسير ترعى الجانب الاجتماعي للمراهق من خلال القيم الاجتماعية التي يجب أن يكتسبها كالمواطنة الصالحة ، التعاون ، التنافس والمحافظة على الممتلكات العامة وغير ذلك من القيم.
- كما تهتم مناهج التفسير بالقيم المرتبطة بالعناية بالجسم ، وسلامة الجسد، والسعي إلى اكتساب جميع أسباب القوة الجسدية ليقوم المسلم بواجبه الذي فرضه الله عليه خير القيام .

ومن هنا كانت مناهج التفسير من المواد الدراسية التي اكتسبت أهمية كبيرة في قدرتها على إكساب الطلاب جميع أنواع القيم الكفيلة بإعدادهم لحياة سعيدة ، فهي مادة تعد من أخصب الميادين التربوية التي تتم فيها التربية الحقيقية لما لها من طبيعة خاصة تختلف عن غيرها من المواد الدراسية ففيها إلمام بجوانب الدين والدنيا والتي يحتاجها المسلم .

**الدراسات السابقة**

**دراسة الآغا (٢٠١٧)** وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى تفسير القرآن لكريم للمرحلة الثانوية في ضوء الأهداف التعليمية المخصصة لها، وتحديد مدى اكتساب الطلبة لها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى حيث أعدت الباحثة بطاقة لتحليل محتوى تفسير القرآن الكريم للمرحلة الثانوية كما صممت ثلاث اختبارات في محتوى تفسير القرآن الكريم. تكونت عينة الدراسة من محتوى تفسير القرآن الكريم في جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية وعددها (٣) وتضمنت عينة الدراسة أيضا (٢٠٠) طالب وطالبة من الصف الثاني عشر بمحافظة خان يونس. توصلت الدراسة الى أن محتوى تفسير القرآن الكريم للصف الحادي عشر خصص لها (١٧) هدف وتضمن

المحتوى على (٢٦٨) عبارة داله على الأهداف وتضمن محتوى الصف الثاني عشر (٧) أهداف وجاء فيه (٢١٣) عبارة داله على الأهداف. وتبين أنه لا يوجد توزيع مناسب للأهداف المخصصة ولا يوجد توازن في تناول محتوى تفسير الأهداف التعليمية المخصصة له. لا توجد فروق في تحصيل طلبة الصف الحادي عشر للأهداف التعليمية للفصل الأول تعزى للجنس ولا فروق تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والفرع في الفصل الثاني. توجد فروق تعزى للفرع وفروق تعزى للتفاعل في الفصل الدراسي الأول وتوجد فروق في الفصل الثاني من الصف الحادي عشر تعزى للجنس وفروق تعزى للفرع وفي الصف الثاني عشر هناك فروق تعزى للجنس والفرع والتفاعل.

**دراسة أحمد الجهيمي (٢٠١٥)** وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى تضمن محتوى كتب الحديث للصف الثاني والثالث الثانوي للقيم الأخلاقية تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي واشتمل مجتمع الدراسة وعينتها على موضوعات كتب الحديث المقررة في الصفين الثاني والثالث الثانوي قامت الباحث بإعداد أداة الدراسة مشتملة على قائمة بالقيم الأخلاقية وتوصل لعدة نتائج أن مجموع التكرارات للقيم الاخلاقية بلغ (١٣٦) قيمة في كتاب الصف الثاني و(١٥٩) في الصف الثالث أن قيمة الصبر احتلت المرتبة الاولى ثم قيمة الصدق وكف الأذى لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في نسبة توزيع القيم الاخلاقية بين الصفين.

**دراسة أحمد (٢٠١٤)** وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف وتحديد القيم الأخلاقية التي تضمنها كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعاليم الابتدائي. وللإجابة على أسئلة الدراسة وصولا إلى الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى واتخذ الكلمة وحدة التحليل وأخذ بالتحليل الصريح للمحتوى، وكانت الأداة استمارة تحليل المحتوى لتحليل محتوى المقرر ووضع جدول تكراري لتفريغ محتوى استمارة التحليل لموضوع الدراسة وتكون مجتمع الدراسة من جميع الوحدات التعليمية (الدروس) فقط للكتاب وكانت عينة الدراسة قصديه، وهي نفسها مجتمع الدراسة من المقرر المدرسي المقرر للعام (٢٠١٣ – ١٠١٤) وبعد القيام بعملية التحليل توصل الباحث إلى النتائج التالية: بلغ مجموع لقيم المستخرجة والتي أجريت عليها عملية التحليل (٧٨) قيمة أخلاقية صريحة استبعدت باقي القيم. ويوجد قيم أخلاقية تكررت أكثر من غيرها "كالتعاون" (٢٦) تكرار و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (١٣) تكرار وقد حظيت هاتين القيمتين بأعلى التكرارات والنسبة المئوية وهذا لما فيه فائدة في إعادة التكرار وتأثيره على نفس التلميذ بغية التعديل من سلوكه. وحظيت باقي القيم الأخلاقية بتكرارات متدنية وخاصة قيمة "بر الوالدين" و "الأمانة" غير أنهما لا يقلان شأنا عن باقي القيم وهذا فيه عدم توازن في وضع النصوص (الدروس) المستهدفة لغرس القيم الأخلاقية في نفس التلميذ. والتركيز على قيم أخلاقية معينة ترفع تكراراتها بمدى أهمية التركيز عليها دونا عن باقي القيم الأخلاقية

الأخرى لها نفس الأهمية والتأثير على حياة التلميذ وسلوكه وهذا يعد خلل في التأليف يجب إدراكه.

**دراسة عاشور (٢٠١٣)** وقد هدفت هذه الدراسة إلى بناء قائمة بمعايير اختيار الآيات القرآنية الواجب تضمنها في وحدة القرآن الكريم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

١. التحقق من مدى تضمن وحدة القرآن الكريم لمعايير اختيار الآيات القرآنية المقررة على المرحلة الثانوية في ضوء الأهداف العامة للتربية الإسلامية ووضع التصور المقترح لإثراء وحدة القرآن الكريم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من وحدة القرآن الكريم وكتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. وعينة الدراسة هنا هي ذاتها مجتمع الدراسة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. أدوات الدراسة : قائمة بمعايير اختيار الآيات القرآنية الواجب تضمنها في وحدة القرآن الكريم للمرحلة الثانوية في كتب التربية الإسلامية. بطاقة تحليل محتوى، وقد استهدفت الحكم على مدى تضمن وحدة القرآن الكريم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمعايير اختيار الآيات. توصلت الدراسة إلى قائمة نهائية بمعايير اختيار الآيات القرآنية التي بلغت (٤٣) معياراً تم تصنيفها إلى محورين يندرج تحت كل محور مجموعة من المعايير وهي كالآتي: محور المعايير العلمية والعملية ويندرج تحته ١٦ معياراً. ومحور معايير العلاقات الإنسانية ويندرج تحته ٢٧ معياراً. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: حظى كتاب الصف الحادي عشر الجزء الثاني بالمرتبة الأولى من حيث تضمنه لمعايير اختيار الآيات القرآنية في المحورين من القائمة. وخلا كتاب الصف الحادي عشر الجزء الأول من معظم معايير اختيار الآيات القرآنية في المحور الثاني (معايير العلاقات انسانية) وتضمن كتاب الصف الحادي عشر بجزأيه الأول والثاني لمعايير المحول الأول ( معايير علمية وعملية) من القائمة بصورة كبيرة ومستوفاة.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١. اتفقت الدراسة الحالية مع كل الدراسات السابقة في أنها ترصد قائمة بالقيم والأهداف والمعايير، كما اتفقت معها أيضاً في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

٢. اتفقت ايضاً مع أغلب الدراسات في تطبيق القائمة لتحليل محتوى عدا دراسة (الأسطل ٢٠٠٧، العنزي٢٠٠٤، هندي ٢٠٠٣) فهذه الدراسات الثلاثة اكتفت بتحليل واستنباط ووصف القائمة دون تطبيقها لتحليل وتقويم محتوى آخر.

٣. اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (الآغا) في أنهما الوحيدتان اللتان تناولتا مقرر التفسير.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١. تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها الوحيدة التي تناولت مقرر التفسير في المملكة العربية السعودية.

٢. تميزت هذه الدراسة أيضاً أنها - حسب علم الباحث - الوحيدة التي تناولت القيم المتضمنة في آيات المقرر، ثم قامت بتحليل محتوى المقرر على ضوء القيم المتضمنة في الآيات.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في:

١. اختيار منهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ووضع قائمة للتحليل.

٢. استفاد من الدراسات السابقة في الإطار النظري وإجراءات الدراسة للدراسة الحالية كما استفاد في التعرف على المراجع العلمية التي تناولت القيم.

٣. تحديد أداة الدراسة والأساليب الإحصائية المناسبة.

**إجراءات البحث :**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع احتواء كتاب التفسير الجزء الثالث المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي للقيم التربوية، وكذا التوصل إلى قائمة بالقيم التربوية اللازمة التي ينشدها خبراء التربية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ومحاولة التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تضمين محتوى كتب كتاب التفسير الجزء الثالث لهذه القيم اللازمة من المنظور التربوي، وسعياً لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام أسلوب تحليل المضمون (تحليل المحتوى) Content Analysis، للوصول إلى استنتاجات تساعد في تطوير وتحسين العملية التعليمية، حيث يعد تحليل المحتوى نمطاً من أنماط التحليل أو طريقة بحثية تطبق على مواد مكتوبة أو مرئية أو مسموعة؛ بهدف التعرف على خصائص محددة فيها، ومصدراً أساسياً للبيانات التي يتم جمعها وتحليلها.

**مجتمع البحث التحليلي وعينته:**

نظرًا لأن مفردات المجتمع الأصلي لهذه الدراسة محددة بكتاب واحد، فإن الباحث رأى إمكانية أن تخضع الكتاب كاملاً لعملية التحليل، وفي ضوء هذا، فإن مجتمع الدراسة الحالية "الذي يمثل في نفس الوقت عينة الدراسة" يتكون من جميع دروس كتاب مقرر التفسير الجزء الثالث ، لصفوف المرحلة الثانوية، ويتكون الكتاب من عدد (٧) وحدات، ويبلغ مجموع عدد صفحاتها (١٦٨) صفحة.

**أدوات البحث:**

للإجابة على أسئلة البحث الحالي قام الباحث بإعداد استمارة تحليل المحتوى:

قام الباحث بإعداد استمارة التحليل بما يلبي تحقيق أهداف الدراسة وذلك بتصنيف القيم إلى ثلاثة مجالات ، يضم كل مجال مجموعة من قيم التسامح وبعد تعريف كل مجال تعريفًا إجرائيًا محددًا، قام الباحث بتعريف كل قيمة فرعية تعريفًا إجرائيًا محددًا، قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال.

**صدق أداة تحليل المحتوى:**

اعتمد الباحث صدق استمارة التحليل، بعرضها على مجموعة من المحكمين، ممن لهم خبرة في مجال تحليل المضمون، ومن خبراء التربية، والحديث والثقافة الإسلامية، ومن خبراء التربية والتعليم؛ حيث أقروها بعد تعديل بعض الصياغات في التعريفات الاجرائية، وقد تم تعديل الاستمارة حسبما رأى المحكمون والخبراء، حتى أصبحت استمارة تحليل المضمون صالحة للتطبيق وأنها تقيس ما وضعت لقياسه؛ وتم تحليل عينة من محتوى الكتب ــ محل الدراسة ــ كدراسة استطلاعية، ومن ثم صارت الاستمارة صالحة للتطبيق النهائي.

**تحديد فئات التحليل وعناصرها:**

**أ- فئات المضمون:**

تنطوي الفئات في منهج تحليل المحتوى على جوهر المادة المراد التقصي عنها في هذا المحتوى، لذا فلا يمكن لتحليل المحتوى أن يكون دقيقًا ما لم يتم تشكيل نظام للفئات، حيث يتوقف نجاح التحليل على التحديد الدقيق لفئات التحليل، وقد وضع الباحث لكل قيمة تعريفًا إجرائيًا مقصودًا في هذه الدراسة الحالية، وقد جاءت مجالات القيم التربوية الرئيسة على النحو التالي:

- القيم الإيجابية
- القيم السلبية.

**ب - تحديد وحدات التحليل:**

لمعرفة التقدير الكمي للظاهرة المراد تحليلها، يجب أن يتم ذلك في ضوء الاعتماد على وحدات تحليلية يمكن من خلالها عد هذه الظواهر، وتعرف وحدات التحليل بأنها: "وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها دلالات تفيد في تفسير النتائج الكمية، وهناك خمس وحدات أساسية للتحليل.

١. **الكلمة:** وهي أصغر وحدة في التحليل، حيث يقوم المحلل بإحصاء تكرار كلمة معينة في هيكل المحتوى، ومثل ذلك إحصاء المفاهيم الدينية والاجتماعية والتربوية.

٢. **الفكرة أو الموضوع**: وهي الوحدة الثانية بعد الكلمة، وتعد من أكثر وحدات التحليل فائدة، حيث تتخذ هذه الفئة صورًا مختلفة. ويقصد بها الباحث في هذه الدراسة موضوع النص المكتوب، داخل المحتوى والتي يمكن من خلالها عرض القيم التربوية داخل محتوى كتاب التفسير الجزء الثالث .

٣. **الفقرة:** وهي الوحدة المستخدمة غالبًا، فهي تتناول الموضوع باتساعه وتتخذ صورًا مختلفة، فقد تكون كتابًا أو مجلة أو قصة أو برنامجًا إذاعيًا، ويقصد بها الباحث هنا النص المكتوب أو المقروء، والفقرات والجمل، التي يمكن من خلالها استخراج بعض القيم الإسلامية داخل محتوى الكتب.

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

ويبدو من الملائم للدراسة الحالية استخدام: الفقرة، والفكرة أو الموضوع، وحدتين للتحليل لمناسبتهما لطبيعة الدراسة، حيث يمكن اشتمالهما على قيمة أو أكثر من القيم في محتوى مقرر التفسير الجزء الثالث بالمرحلة الثانوية ، ويود الباحث أن ينوه إلى أن وحدة الفكرة أو الموضوع تشتمل على العناوين الرئيسة والفرعية والصور والأشكال داخل محتوي كتاب مقرر التفسير ٣ محل الدراسة.

**ج- فئة طريقة عرض القيمة وعناصرها:**

- **كلام مكتوب**: ويقصد به النص المكتوب داخل محتوى الكتب: **ومنها:**
- **عنوان رئيس:** ويقصد به عرض القيم من خلال إدراجها بالعنوان الرئيس للدروس، أو الفقرات داخلها.
- **عنوان فرعي:** ويقصد به عرض القيم عن طريق العنوان الفرعي داخل المواضيع الدراسية.
- **بنط أسود**: ويقص به عرض القيم من خلال كتابتها ببنط غامق مختلف عن الخط العادي المنصوص عليه في الكتاب.

- **فئة الموقع وعناصرها**: الوحدة الأولى، الوحدة الثانية، الوحدة الثالثة.
- **فئة المساحة**، وهي مقياس مادي يلجأ إليه الباحثون للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة المقروءة (القيم)، وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للقيم المختلفة موضع التحليل، بحيث كلما زادت المساحة كان ذلك دليلًا على زيادة الاهتمام بها، وعناصرها: السطر، وربع الصفحة، ونصف الصفحة، والصفحة.
- **فئة أسلوب عرض القيمة**: ويقصد بها الأسلوب الذي استخدمه المؤلفون لغرس القيمة، وعناصرها:

- **السرد**: ويقصد به عرض القيم داخل محتوى الكتب عن طريق سردها داخل النصوص المكتوبة أو المقروءة.
- **طرح الأسئلة**: ويقصد بها عرض القيم داخل محتوى الكتاب عن الأسئلة المدرجة عقب كل درس، وعقب كل وحدة رئيسية، وتشمل أيضًا الأنشطة والتدريبات عقب كل درس أو حدة داخل الكتاب محل الدراسة.
- **القصة**: ويقصد بها عرض القيم داخل محتوى الكتاب عن طريق سردها من خلال اللمحات التاريخية.
- **أخرى:** ويقصد بها عرض القيم بطريق مختلفة عما سبق ذكره.

**ثبات التحليل:**

قام الباحث بالتأكد من ثبات التحليل، ويقصد به ثبات الوصول للنتائج نفسها إذا تم التحليل عدة مرات باتباع القواعد نفسها والإجراءات من قبل الباحث نفسه، أو الوصول للنتائج نفسها

إذا أجرى التحليل أكثر من باحث في وقت واحد متبعًا القواعد والإجراءات نفسها، على أن يقوم كل باحث بالعمل مستقلًا عن الآخر. وهناك طريقتان حددهما طعيمة كما يلي(طعيمة،٢٥٥، ٢٠٠٤).

**الأولى:** أن يقوم بتحليل المادة ذاتها باحثان: وفي مثل هذه الحالة يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته، ثم ينفرد كل منهما بتحليل المادة موضع الدراسة، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل إليها كل منهما.

**الثانية:** أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين متباعدتين، وفي مثل هذه الحالة يستخدم عامل الزمن في قياس ثبات التحليل.

وقد اعتمد الباحث استخدام الطريقة الأولى لحساب ثبات التحليل، لضمان الدقة في النتائج بشكل أكبر، حيث تم حساب ثبات التحليل بإجراء محاولتين لتحليل عينة من كتاب التفسير ٣، إذ قام الباحث نفسه بالمحاولة الأولى، والمحاولة الثانية قام بها محلل آخر.

وقد تم حساب النسبة المئوية لاتفاق المحللين (الباحث والمحلل الآخر) باستخدام معادلة كوبر وهي(ماضي، وعثمان،١٩٩٩،٦٩) ، وبلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحللين: الباحث والمحلل الآخر (٩٤,٢٤%)، وهي نسبة عالية، تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل، مما يعني أن أداة الدراسة تتصف بثبات عالٍ يجعلها صالحة لغايات التحليل.

وبتحقق الباحث من صدق أداة الدراسة وثباتها، تكون الأداة (استمارة التحليل)، قد استقرت في صورتها النهائية، وصالحة للتطبيق.

**المعالجة الإحصائية:**

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات الدراسة:

أ- **التكرارات**: حيث تم استخلاص مجموعات تكرار كل قيمة.

ب- **النسب المئوية**: حيث تم حساب النسبة المئوية لتكرار كل قيمة.

ج- **معادلة كوبر**: تم استخدام هذه المعادلة لحساب نسبة الاتفاق بين المحللين: الباحث والمحلل الآخر، أي لحساب معامل ثبات أداة الدراسة التي تتمثل في استمارة تحليل القيم في محتوي مقرر التفسير الجزء الثالث المقررة على طلاب المرحلة الثانوية .

**نتائج البحث وتفسيره :**

**أولًا: نتائج تحليل كتاب التفسير ٣ محل الدراسة "فئات المضمون":**

**أظهرت نتائج تحليل كتاب التفسير ٣ ما يلي:**

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

جدول رقم (١) يوضح ترتيب مجالات القيم حسب عدد تكراراتها في مضمون كتاب التفسير "٣" والنسب المئوية لها.

| م | مجالات القيم التربوية | مجموع التكرارات | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| ١ | **القيم الإيجابية** | **٢١٥** | **%٦٢,٣١** | **الأول** |
| ٢ | **القيم السلبية** | **١٣٠** | **%٣٧,٦٩** | **الثاني** |
| المجموع | | **٣٤٥** | **%١٠٠** | |

يتبين من الجدول رقم(١) أن القيم التربوية على اختلاف تصنيفاتها ومجالاتها تكررت في كتاب التفسير ٣ بمجموع (٣٤٥) تكرارًا، حازت القيم التربوية الإيجابية على أعلاها بتكرار (٢١٥) مرة وبنسبة (**٦٢,٣١%**)، بينما احتلت القيم التربوية السلبية المرتبة الثانية بتكرار(١٣٠) وبنسبة(**٣٧,٦٩%**)، ويتضح ذلك كما في الشكل التالي:

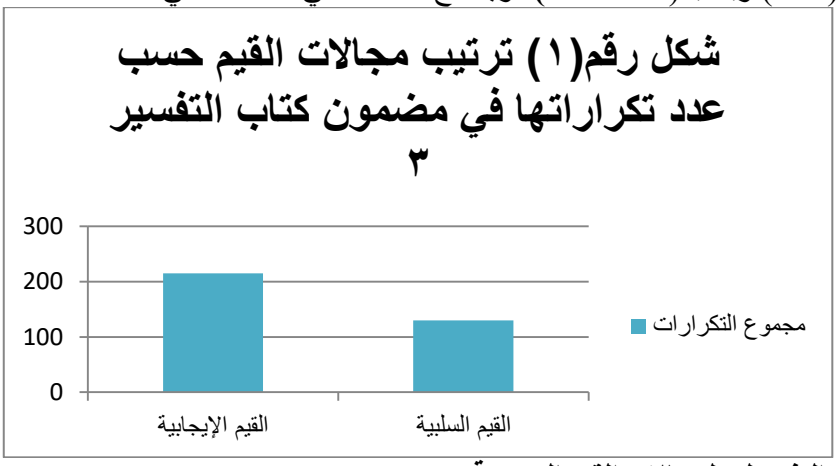


**التحليل التفصيلي لمجالات القيم التربوية:**

**١ـ القيم التربوية الإيجابية :**

**جدول رقم(٢) يبين تكرارات القيم التربوية الإيجابية والنسب المئوية حسب تكراراتها في محتوى كتاب التفسير ٣**

| م | القيمة | مجموع التكرارات | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 1 | التحرر من الهوى | 15 | ٦,٩٨ | الأول |
| 2 | التزكية | 15 | ٦,٩٨ | الثاني |
| 3 | تعظيم الله وشعائره | 14 | ٦,٥١ | الثالث |
| 4 | الخوف من الله | ١٣ | ٦,٠٥ | الرابع |
| 5 | تقوى الله | 13 | ٦,٠٥ | الخامس |

| م | القيمة | مجموع التكرارات | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 6 | حسن الخلق | 13 | ٦,٠٥ | السادس |
| 7 | التوبة | 13 | ٦,٠٥ | السابع |
| 8 | التوكل | 10 | ٤,٦٥ | الثامن |
| 9 | حضور الآخرة | 9 | 4.19 | التاسع |
| 10 | الطاعة | 8 | 3.72 | العاشر |
| 11 | الرحمة | 8 | 3.72 | حادي عشر |
| 12 | التفكر | 7 | 3.26 | ثاني عشر |
| 13 | فقه الإيمان | 7 | 3.26 | ثالث عشر |
| 14 | القدر | 7 | 3.26 | رابع عشر |
| 15 | مرجعية الشريعة | 6 | 2.79 | خامس عشر |
| 16 | الهدى | 6 | 2.79 | سادس عشر |
| 17 | الواقعية | 6 | 2.79 | سابع عشر |
| 18 | الاعتصام | 5 | 2.33 | ثامن عشر |
| 19 | التجلي الرباني | 5 | 2.33 | تاسع عشر |
| 20 | الإحسان للغير | ٥ | ٢,٣٣ | عشرون |
| 21 | الإيمان بالغيب | ٥ | ٢,٣٣ | إحدى وعشرون |
| 22 | البلاء | ٤ | ١,٨٦ | اثنتا وعشرون |
| 23 | الصبر | ٣ | ١,٤٠ | ثلاثة وعشرون |
| 24 | تدبر القرآن | ٣ | ١,٤٠ | أربعة وعشرون |
| 25 | التواضع | ٣ | ١,٤٠ | خمسة وعشرون |
| 26 | الجهاد | ٢ | ٠,٩٣ | ستة وعشرون |
| 27 | التوازن | ٢ | ٠,٩٣ | سبعة وعشرون |
| 28 | العدل | ٢ | ٠,٩٣ | ثمانية وعشرون |
| 29 | حفظ الحقوق | ٢ | ٠,٩٣ | تسعة وعشرون |
| 30 | الذكر | ١ | ٠,٤٧ | ثلاثون |

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

| م | القيمة | مجموع التكرارات | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| 31 | ربانية الحق | ١ | ٠,٤٧ | إحدى وثلاثون |
| 32 | الشكر | ١ | ٠,٤٧ | اثنتا وثلاثون |
| 33 | الشورى | ١ | ٠,٤٧ | ثلاثة وثلاثون |
| 34 | الشمول | ٠ | ٠,٠٠ | أربعة وثلاثون |
| 35 | بيان الحق | ٠ | ٠,٠٠ | خمسة وثلاثون |
| 36 | عداوة الكفر | ٠ | ٠,٠٠ | ستة وثلاثون |
| 37 | حفظ الأسرة | ٠ | ٠,٠٠ | سبعة وثلاثون |
| 38 | وحدة الأمة | ٠ | ٠,٠٠ | ثمانية وثلاثون |
| المجموع | | ٢١٥ | ١٠٠,٠٠ | |

بالنظر في جدول رقم (٢) يتبين أن كتاب التفسير٣ موضع الدراسة اهتمت بالقيم التربوية في القيم الإيجابية اهتمامًا ملحوظًا وواضحًا في بعض القيم كالتحرر من الهوى- التزكية وتعظيم الله وشعائره، والخوف من الله وتقوى الله، وحسن الخلق، حيث عملت على إبراز ونشر وغرس بعض القيم الإيجابية والتأكيد عليها، بينما لم نجد مضامين تربوية واضحة لبعض القيم مثلب عداوة الكفر ووحدة الأمة وبيان الحق، واستأثرت القيم التربوية الإيجابية وحدها بعدد (٢١٥) تكرارًا وبنسبة مئوية قدرها ( **%**) من إجمالي نسب تكرارات القيم التربوية داخل محتوى هذا الكتاب، ويعد هذا من الإيجابيات البارزة في هذا الكتاب، لأن تدعيم القيم الإيجابية يسهم في إظهار وسطية أهل السنة والجماعة في باب العقيدة، التي هي دلالة التمسك الصحيح بهدي النبي - صلى الله عليه وسلم -، وفق فهم خير الأمة وهم الصحابة - رضي الله عنهم -، حذرا من الوقوع في الغلو الكلي الاعتقادي وهو: ما كان متعلقاً بكليات الشريعة الإسلامية، وأمهات مسائلها.

كذلك فإن تدعيم القيم التربوية يسهم في وحدة كلمة الأمة ولم الشمل وتآلف القلوب الذي يعد من أهم مقومات هذا الدين، ومن الدعائم الأساسية لهذا المجتمع.

وطاعة الله وعبادته هي الغاية التي خُلق لأجلها الإنس والجن، إذ يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات:٥٦]، والطاعة هي شكلٌ من أشكال العبادة، وتعني الانقياد والخضوع التام والعبادة الكاملة لله سبحانه وتعالى، وتكون هذه الطاعة نابعة من حب الإنسان لله، وخشيته، والرغبة في جنته، والنجاة من عذابه.

**٢- القيم التربوية القيم السلبية :**

**جدول رقم(٣) يوضح تكرارات القيم التربوية السلبية والنسب المئوية حسب تكراراتها في محتوى كتاب التفسير ٣**

| م | القيم التربوية في مجال المعاملات | مجموع التكرارات | النسبة المئوية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| ١ | **الكفر** | ٤٠ | ٣٠,٧٧ | الأول |
| ٢ | **الذنوب** | ١٩ | ١٤,٦٢ | الثاني |
| ٣ | الظلم | ١٨ | ١٣,٨٥ | الثالث |
| ٤ | الغلو | ١١ | ٨,٤٦ | الرابع |
| ٥ | الكبر | ١٠ | ٧,٦٩ | الخامس |
| ٦ | معالم النفاق | ١٠ | ٧,٦٩ | السادس |
| ٧ | تزيين الباطل | ٨ | ٦,١٥ | السابع |
| ٨ | افتراء الكذب | ٦ | ٤,٦٢ | الثامن |
| ٩ | التقليد المذموم | ٣ | ٢,٣١ | التاسع |
| ١٠ | مكر الشيطان | ٣ | ٢,٣١ | العاشر |
| ١١ | **طغيان الأسباب** | ٢ | ١,٥٤ | حادي عشر |
| ١٢ | **الظلال** | ٠ | ٠,٠٠ | ثاني عشر |
| | المجموع | ١٣٠ | %١٠٠ | |

بالنظر لجدول رقم (٣) يتبين أن القيم التربوية في القيم السلبية حظيت باهتمام ملحوظ في محتوى كتاب التفسير ٣ بالمرحلة الثانوية، حيث احتلت المرتبة الثانية في ترتيب القيم بمجموع تكرارات عددها(١٣٠) تكرارًا بنسبة مئوية قدرها(**٣٧,٦٩%**)، ويحقق ذلك فوائد كثيرة للطلاب أهمها السعى لتحقيق المودة والإخاء بين أبناء المجتمع المسلم، وتزكية روابط العطف والتراحم بينهم، من خلال نبذ الظلم والبعد عن الذنوب والغلو والكبر والنفاق؛ لتتحقق الخيرية لهذه الأمة، ويعم الخير والصلاح جميع جوانب الحياة وأنظمة المجتمع.

**ب-فئات وحدات تحليل المضمون:**

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

**جدول رقم(٧) يوضح تكرارات القيم في التصور الإسلامي حسب وحدتي (الفقرة والفكرة) في محتوى الكتاب.**

| م | مجالات القيم | وحدة الفقرة | | وحدة الفكرة | | مجموع التكرارات | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | التكرار | % | التكرار | % | | |
| ١ | **القيم التربوية الإيجابية** | ١٣٤ | %٦٢,٣٢ | ٨١ | %٣٧,٦٧ | **٢١٥** | **الأول** |
| ٢ | **القيم التربوية السلبية** | ٨٢ | %٦٣,٠٧ | ٤٨ | %٣٦,٩٢ | **١٣٠** | **الثاني** |
| | المجموع | ٢١٦ | %٦٢,٦ | ١٢٩ | %٣٧,٤ | ٣٤٥ | |

يتضح من الجدول السابق أن عرض القيم التربوية داخل محتوي كتاب التفسير ٣ قد جاء بكثرة في وحدة الفقرة بعدد (٢١٦) مرة بنسب متوسطها (٦٢,٣٢-٦٣,٠٧%) أكثر من وحدة الفكرة والتي وردت بعدد (١٢٩) تكرارًا بنسبة (٣٧,٦٧-٣٦,٩٢%)، حيث جاء اهتمام المضمون بعرض القيم عن الفقرات والجمل والتي عن طريقها يمكن أن تترسخ تلك القيم في سلوك الطالب بسهولة، ومجيء المضمون القيمي في فقرات مناسب جدًا لمادة التربية الإسلامية، إذ أن كل موضوع يحتوي على مجموعة من القيم، فموضوعات الكتاب لا تتعدى العشر موضوعات ومن ثم كان مناسبًا أن يحتوي كل موضوع على حدة عددًا من القيم التي تحتل جزءًا أو فقرة أو مجموعة فقرات في الموضوع الواحد، وهي كلها تندرج تحت وحدة(الموضوع)، ويمكن عرض نتائج الجدول السابق كما في الجدول التالي:

**شكل(٢) تكرار وحدتي الفكرة والفقرة في محتوى الكتاب**

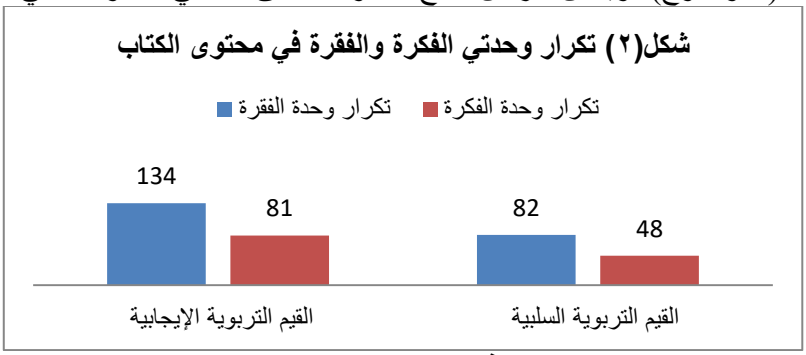


**ثانيًا: نتائج تحليل كتاب التفسير ٣ "فئات الشكل":**

يتناول هذا الجزء نتائج تحليل فئات الشكل في كتاب التفسير ٣ المقرر على المرحلة الثانوية، من حيث طريقة عرض القيمة في محتوى هذه الكتب، والمساحة التي شغلتها كل قيمة، ومصادر الاستشهاد، يليها أساليب عرض القيمة، ثم التتابع والعمق، وهي كالتالي:

**أ- طريقة عرض القيمة:**

**جدول رقم (٨) يوضح طريقة عرض القيم التربوية في محتوى كتاب التفسير٣ محل الدراسة.**

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | طيقة عرض القيمة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | كلام مكتوب | عنوان | | بنط أسود | أخرى |
| | | | | رئيس | فرعي | | |
| القيم الإيجابية | التحرر من الهوى | 15 | ١٢ | - | ١ | ٢ | - |
| | التزكية | 15 | ١٠ | - | ١ | ٤ | - |
| | تعظيم الله وشعائره | 14 | ١٠ | - | ١ | ٣ | - |
| | الخوف من الله | 13 | ١٠ | ١ | ١ | ١ | - |
| | تقوى الله | 13 | ٨ | ١ | ٢ | ٢ | - |
| | حسن الخلق | 13 | ٧ | ١ | ٢ | ٣ | - |
| | التوبة | 13 | ٨ | ١ | ٢ | ٢ | - |
| | التوكل | 10 | ٥ | - | ٢ | ٣ | - |
| | حضور الآخرة | 9 | ٥ | - | ١ | ٣ | - |
| | الطاعة | 8 | ٣ | ١ | ٢ | ٢ | - |
| | الرحمة | 8 | ٤ | - | - | ٤ | - |
| | التفكر | 7 | ٣ | - | ٢ | ٢ | - |
| | فقه الإيمان | 7 | ٤ | - | - | ٣ | - |
| | القدر | 7 | ٢ | - | ٢ | ٣ | - |
| | مرجعية الشريعة | 6 | ٤ | - | ١ | ١ | - |
| | الهدى | 6 | ٥ | - | - | ١ | - |
| | الواقعية | 6 | ٦ | - | - | - | - |
| | الاعتصام | 5 | ٤ | - | - | ١ | - |
| | التجلي الرباني | 5 | ٣ | - | ١ | ١ | - |
| | الإحسان للغير | ٥ | ٤ | - | ١ | - | - |
| | الإيمان بالغيب | ٥ | ٢ | ١ | - | ٢ | - |
| | البلاء | ٤ | ٢ | ١ | - | ١ | - |
| | الصبر | ٣ | ١ | ١ | - | ١ | - |
| | تدبر القرآن | ٣ | ٢ | - | - | ١ | - |
| | التواضع | ٣ | ٢ | - | ١ | - | - |
| | الجهاد | ٢ | ١ | - | - | ١ | - |
| | التوازن | ٢ | ٢ | - | - | - | - |
| | العدل | ٢ | ١ | - | - | ١ | - |

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | طيقة عرض القيمة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | كلام مكتوب | عنوان | | بنط أسود | أخرى |
| | | | | رئيس | فرعي | | |
| | حفظ الحقوق | ٢ | ٢ | - | - | - | - |
| | الذكر | ١ | ١ | - | - | - | - |
| | ربانية الحق | ١ | ١ | - | - | - | - |
| | الشكر | ١ | ١ | - | - | - | - |
| | الشورى | ١ | ١ | - | - | - | - |
| | الشمول | ٠ | - | - | - | - | - |
| | بيان الحق | ٠ | - | - | - | - | - |
| | عداوة الكفر | ٠ | - | - | - | - | - |
| | حفظ الأسرة | ٠ | - | - | - | - | - |
| | وحدة الأمة | ٠ | - | - | - | - | - |
| | المجموع | ٢١٥ | 136 | 8 | 23 | 48 | 0 |
| القيم السلبية | الكفر | ٤٠ | ٢٠ | ٣ | ٥ | ١٢ | - |
| | الذنوب | ١٩ | ١١ | - | ٢ | ٦ | - |
| | الظلم | ١٨ | ٩ | ١ | ٣ | ٥ | - |
| | الغلو | ١١ | ٧ | - | ٢ | ٢ | - |
| | الكبر | ١٠ | ٧ | ١ | - | ٢ | - |
| | معالم النفاق | ١٠ | ٦ | - | ٢ | ٢ | - |
| | تزيين الباطل | ٨ | ٨ | - | - | - | - |
| | افتراء الكذب | ٦ | ٤ | - | - | ٢ | - |
| | التقليد المذموم | ٣ | ٣ | - | - | - | - |
| | مكر الشيطان | ٣ | ٣ | - | - | - | - |
| | طغيان الأسباب | ٢ | ٢ | - | - | - | - |
| | الظلال | ٠ | - | - | - | - | - |
| | المجمـــــــــــــوع | ١٣٠ | 80 | 5 | 14 | 31 | ٠ |
| | المجموع الكلي | ٣٤٥ | 216 | 13 | 37 | 79 | 0 |

يتضح من الجدول السابق أن القيم في كتاب التفسير ٣ قد عُرضت بطريقة الكلام المكتوب داخل محتوى هذه الكتب، بعدد (٢١٦) مرة بنسبة (٦٢,٦٠%)يليها طريقة عرض القيم عن طريق العناوين بعدد(٥٠) سواء رئيسي أو فرعي ثم البنط العريض بعدد(٧٩) مرات وهذا يفتقر جداً إلى الصورة في ترسيخ القيم التربوية للطلاب، لما لفئة الصور من تأثير كبير على عرض القيم بطريقة شيقة ومثيرة للطلاب تجذبهم دائمًا على التحلي بالقيم

التربوية المنصوص عليها داخل هذه الكتب، ويمكن عرض نتائج الجدول السابق كما في الشكل التالي:

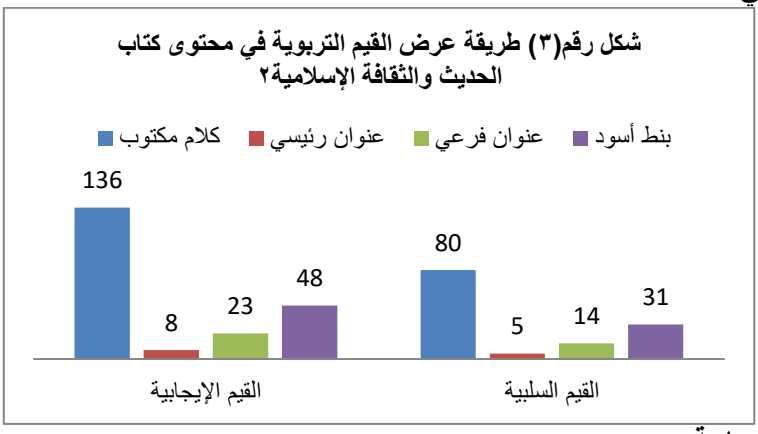


**ب- فئة المساحة:**

حدد الباحث فئة المساحة التي شغلتها القيم في محتوى كتاب التفسير٣ محل الدراسة إلى فئة السطر ويقصد بها عرض القيمة في عدد معين من السطور، يليها فئة ربع صفحة أي عرضها في مساحة تصل تقريبًا لربع الصفحة سواء كان عرضها بالكلام المكتوب أو بالصورة، يليها فئة نصف الصفحة، ثم يليها فئة الصفحة أي كم صفحة من صفحات الكتب شغلت هذه القيمة.

جدول رقم (١٠) يوضح المساحة التي شغلتها كل قيمة في محتوى كتاب التفسير ٣:

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | المساحة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | سطر | ربع صفحة | نصف صفحة | صفحة |
| القيم الإيجابية | التحرر من الهوى | 15 | ١١ | ٣ | ١ | - |
| | التزكية | 15 | ١٣ | ٢ | - | - |
| | تعظيم الله وشعائره | 14 | ١٢ | ١ | ١ | - |
| | الخوف من الله | ١٣ | ١١ | ١ | - | ١ |
| | تقوى الله | 13 | ١٠ | ١ | ١ | ١ |
| | حسن الخلق | 13 | ١٢ | ١ | - | - |
| | التوبة | 13 | ١١ | ٢ | - | - |
| | التوكل | 10 | ٨ | ١ | ١ | - |
| | حضور الآخرة | 9 | ٦ | ٢ | - | ١ |

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | المساحة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | سطر | ربع صفحة | نصف صفحة | صفحة |
| | الطاعة | 8 | ٦ | ٢ | - | - |
| | الرحمة | 8 | ٦ | ١ | - | ١ |
| | التفكر | 7 | ٦ | ١ | - | - |
| | فقه الإيمان | 7 | ٦ | ١ | - | - |
| | القدر | 7 | ٥ | ٢ | - | - |
| | مرجعية الشريعة | 6 | ٦ | - | - | - |
| | الهدى | 6 | ٤ | ١ | - | ١ |
| | الواقعية | 6 | ٦ | - | - | - |
| | الاعتصام | 5 | ٤ | - | ١ | - |
| | التجلي الرباني | 5 | ٤ | ١ | - | - |
| | الإحسان للغير | ٥ | ٤ | - | ١ | - |
| | الإيمان بالغيب | ٥ | ٣ | - | ١ | ١ |
| | البلاء | ٤ | ٢ | ١ | ١ | - |
| | الصبر | ٣ | ١ | ١ | ١ | - |
| | تدبر القرآن | ٣ | ٣ | - | - | - |
| | التواضع | ٣ | ٣ | - | - | - |
| | الجهاد | ٢ | ٢ | - | - | - |
| | التوازن | ٢ | ٢ | - | - | - |
| | العدل | ٢ | ١ | ١ | - | - |
| | حفظ الحقوق | ٢ | ١ | - | ١ | - |
| | الذكر | ١ | ١ | - | - | - |
| | ربانية الحق | ١ | ١ | - | - | - |
| | الشكر | ١ | ١ | - | - | - |
| | الشورى | ١ | - | ١ | - | - |
| | الشمول | ٠ | - | - | - | - |
| | بيان الحق | ٠ | - | - | - | - |
| | عداوة الكفر | ٠ | - | - | - | - |
| | حفظ الأسرة | ٠ | - | - | - | - |
| | وحدة الأمة | ٠ | - | - | - | - |
| | المجموع | ٢١٥ | 172 | 27 | 10 | 6 |

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | المساحة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | سطر | ربع صفحة | نصف صفحة | صفحة |
| | **الكفر** | ٤٠ | ٣٠ | ٦ | ٣ | ١ |
| | **الذنوب** | ١٩ | ١٣ | ٤ | ١ | ١ |
| | الظلم | ١٨ | ١١ | ٥ | - | ٢ |
| | الغلو | ١١ | ٨ | ٢ | ١ | - |
| | الكبر | ١٠ | ٨ | ٢ | - | - |
| | معالم النفاق | ١٠ | ٩ | ١ | - | - |
| | تزيين الباطل | ٨ | ٦ | ١ | ١ | - |
| | افتراء الكذب | ٦ | ٥ | ١ | - | - |
| | التقليد المذموم | ٣ | ٢ | ١ | - | - |
| | مكر الشيطان | ٣ | ٣ | - | - | - |
| | **طغيان الأسباب** | ٢ | ٢ | - | - | - |
| | **الظلال** | ٠ | - | - | - | - |
| | **المجمـــــــــــــوع** | ١٣٠ | 97 | 23 | 6 | 4 |
| | **المجموع الكلي** | **٣٤٥** | **٢٦٩** | **٥٠** | **١٦** | **١٠** |

بالنظر في الجدول السابق يتبين أن المساحة التي شغلتها القيم في كتاب التفسير ٣ المقررة على المرحلة الثانوية والتي بلغ عدد صفحاتها (١٦٨) صفحة، بلغت مساحة السطر (٢٦٩) سطرًا، وقد بلغت مساحة ربع الصفحة عدد(٥٠)، كما بلغت مساحة النصف صفحة عدد (١٦)، وقد استحوذت مساحة الصفحة داخل المحتوي (١٠) صفحة بنسبة (٥,٩٥%)، من إجمالي عدد الصفحات.

ورغم عدم ثبات وتوحيد عدد الأسطر داخل معظم صفحات الكتاب، إلا أن الباحث قام بحساب متوسط الصفحة من عدد الأسطر لتحويلها إلى صفحات، حيث بلغ متوسط الصفحة(٢٠) سطرًا تقريبًا، وعليه فيكون إجمالي الـ(٢٦٩) سطرًا المتضمن بها بعض القيم بالجدول السابق هي (١٣,٤٥) صفحة تقريبًا، وقد قام الباحث أيضًا بتحويل مساحة (الربع صفحة) إلى صفحة، ليكون الـ(٥٠) ربع صفحة حوالي (١٢,٥) صفحة تقريبًا، وكذلك مساحة (النصف صفحة) إلى صفحة، حيث وردت بعدد(١٦) نصف صفحة لتكون مساحتها(٨) صفحات، بالإضافة إلى فئة الصفحة التي استحوذت مساحة(١٠) صفحات، وعلى هذا الأساس تكون المساحة الإجمالية التي شغلتها القيم الاجمالية من مجموع صفحات الكتاب محل الدراسة هي(٤٣,٩٥) صفحة من إجمالي عدد صفحات الكتب الـ(١٦٨) صفحة لتكون نسبتها(٢٦,١٦%)، ويمكن عرض نتائج الجدول السابق كما في الشكل التالي:

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

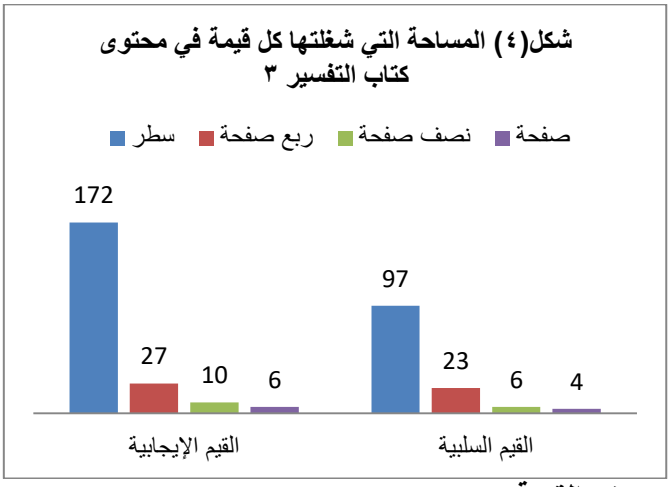


**ب- فئة أساليب عرض القيمة:**

تأتي أساليب عرض القيم داخل محتوى كتاب التفسير ٣ من خلال أسلوب السرد ويقصد به الباحث النصوص المكتوبة داخل المحتوى ، يليه أسلوب طرح الأسئلة وهو عبارة عن أسئلة مكتوبة في نهاية كل وحدة، والأنشطة والتدريبات في نهاية كل درس، ثم يليه أسلوب القصة وهي عبارة عن لمحة تاريخية تتحدث عن موضوع أو حديث معين، ويختتم الباحث هذه الأساليب بفئة أخرى، وأساليب عرض القيم كالتالي:

جدول رقم (١٢) يوضح النسب المئوية لأساليب عرض القيم في مضمون كتاب التفسير ٣.

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | أساليب عرض القيمة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | السرد | طرح الأسئلة | القصة | أخرى |
| القيم الإيجابية | التحرر من الهوى | 15 | ١٤ | - | ١ | - |
| | التزكية | 15 | ١٣ | - | ٢ | - |
| | تعظيم الله وشعائره | 14 | ١٣ | - | ١ | - |
| | الخوف من الله | ١٣ | ١١ | ١ | ١ | - |
| | تقوى الله | 13 | ١١ | ١ | ١ | - |
| | حسن الخلق | 13 | ١٢ | ١ | - | - |
| | التوبة | 13 | ١١ | ١ | ١ | - |
| | التوكل | 10 | ٩ | ١ | - | - |
| | حضور الآخرة | 9 | ٦ | ٢ | ١ | - |

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | أساليب عرض القيمة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | السرد | طرح الأسئلة | القصة | أخرى |
| | الطاعة | 8 | ٦ | ٢ | - | - |
| | الرحمة | 8 | ٦ | ١ | ١ | - |
| | التفكر | 7 | ٤ | ٣ | - | - |
| | فقه الإيمان | 7 | ٧ | - | - | - |
| | القدر | 7 | ٥ | | ٢ | - |
| | مرجعية الشريعة | 6 | ٦ | - | - | - |
| | الهدى | 6 | ٤ | - | ٢ | - |
| | الواقعية | 6 | ٦ | - | - | - |
| | الاعتصام | 5 | ٤ | - | ١ | - |
| | التجلي الرباني | 5 | ٤ | - | ١ | - |
| | الإحسان للغير | ٥ | ٤ | - | ١ | - |
| | الإيمان بالغيب | ٥ | ٤ | - | ١ | - |
| | البلاء | ٤ | ٢ | ١ | ١ | - |
| | الصبر | ٣ | ١ | - | ٢ | - |
| | تدبر القرآن | ٣ | ٣ | - | - | - |
| | التواضع | ٣ | ٢ | - | ١ | - |
| | الجهاد | ٢ | ٢ | - | - | - |
| | التوازن | ٢ | ١ | ١ | - | - |
| | العدل | ٢ | ١ | ١ | - | - |
| | حفظ الحقوق | ٢ | ٢ | - | - | - |
| | الذكر | ١ | ١ | - | - | - |
| | ربانية الحق | ١ | ١ | - | - | - |
| | الشكر | ١ | ١ | - | - | - |
| | الشورى | ١ | ١ | - | - | - |
| | الشمول | ٠ | - | - | - | - |
| | بيان الحق | ٠ | - | - | - | - |
| | عداوة الكفر | ٠ | - | - | - | - |

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

| المجالات الرئيسة | القيم | مجوع التكرارات | أساليب عرض القيمة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | السرد | طرح الأسئلة | القصة | أخرى |
| | حفظ الأسرة | ٠ | - | - | - | - |
| | وحدة الأمة | ٠ | - | - | - | - |
| | المجموع | ٢١٥ | 178 | 16 | 21 | 0 |
| القيم السلبية | الكفر | ٤٠ | ٣٥ | ١ | ٣ | ١ |
| | الذنوب | ١٩ | ١٥ | ٢ | ١ | ١ |
| | الظلم | ١٨ | ١٣ | ٢ | ٢ | ١ |
| | الغلو | ١١ | ١٠ | - | ١ | - |
| | الكبر | ١٠ | ٩ | - | ١ | - |
| | معالم النفاق | ١٠ | ٩ | - | ١ | - |
| | تزيين الباطل | ٨ | ٦ | ١ | ١ | - |
| | افتراء الكذب | ٦ | ٥ | - | ١ | - |
| | التقليد المذموم | ٣ | ٢ | - | ١ | - |
| | مكر الشيطان | ٣ | ٣ | - | - | - |
| | طغيان الأسباب | ٢ | ٢ | - | - | - |
| | الظلال | ٠ | - | - | - | - |
| | المجمـــــــــــــوع | ١٣٠ | 109 | 6 | 12 | 3 |
| | المجموع الكلي | **٣٤٥** | **287** | **22** | **33** | **3** |

يتضح من خلال الجدول السابق تعدد الطرق التي عرض بها المضمون للقيم في كتاب التفسير٣، فقد احتل أسلوب عرض القيمة عن طريق السرد أعلى نسبة في أساليب العرض، بعدد(٢٨٧) تكراراً بنسبة(٨٣,١٣%) وهذا يؤكد على أهمية النصوص المكتوبة بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية لأنها تشرح وتحلل المضامين التي تحثهم وتغرس فيهم، القيم من خلال القراءة والاطلاع في محتوي الكتب، ثم يلي هذا الأسلوب أيضًا أسلوب طرح الأسئلة وورد بعدد(٢٢) تكرارًا بنسبة(٦,٣٧%) وهذا يؤكد على أهمية القيم التربوية، وقد استخدم المضمون أكثر من أسلوب في عرضه لهذه القيم لكي يجذب الطلاب، وجاء أسلوب القصة بعدد تكرارات(٣٣) مرة بنسبة (٩,٥٦%) ويري الباحث أنها نسبة ضئيلة جدًا، رغم أهمية هذا الأسلوب في جذب التلاميذ وترسيخ القيم من خلال قراءة أو استماع لمحة تاريخية عن أحد الموضوعات أو تاريخ وحياة أحد الصحابة، ويمكن عرض نتائج الجدول السابق في الشكل التالي:

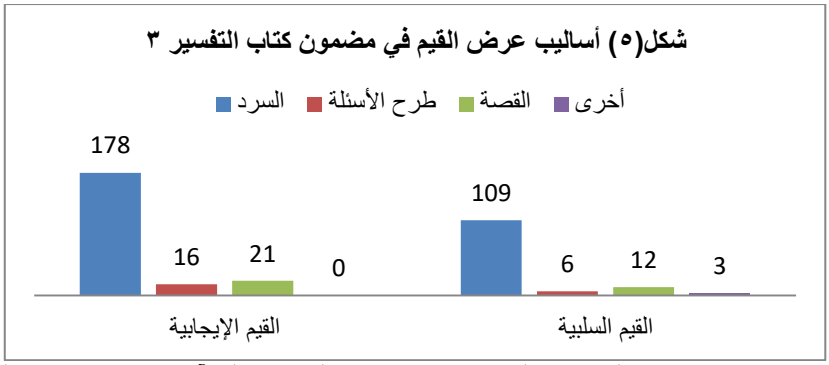


وبشكل عام نلاحظ توافر القيم في المقرر وهذا يرجع لطبيعة القرآن وتفسيره. إذ غالب القيم ظاهرة في الآيات واضحة ومؤكد عليها بشكل لا يمكن تجاهله. وجاء التركيز على القيم الإيجابية أكثر من القيم السلبية. وهذا طبيعي، فالإسلام لا يحارب الفساد لمجرد محاربته، ولكن ليصل للمعاني التي يريدها ويزاحمها الشر، فيحارب الشر لينتصر الخير والجمال والعدل والإيمان والطاعة والصدق وغيرها من المعاني والقيم الكبرى في منظور الإسلام ورؤيته، وقد اتفقت الدراسة في كون القيم تناولها المقرر بشكل جيد مع دراسة (الشبول والخوالدة،٢٠١٤)، ودراسة (الخوالدة والتميمي،٢٠١٢)، ودراسة (حماد،٢٠١١)، ودراسة (المحيلاني واللاميع،٢٠١٠).

والقيم في ترتيبها في المقرر قد لا تتفق بالضرورة مع ترتيب القيم في كامل القرآن والتصور الشرعي. والسبب في هذا واضح لأن المقرر يحتوي على آيات مختارة. فقيم هذه الآيات بمجموعها هي المتحكمة في ترتيب تكرار قيم المقرر، ولكن من ملاحظة عامة يمكن القول بأن القيم المكررة تعتبر من القيم المقدمة في الإسلام، وهذا لا يمنع من نظر القائمين على المقرر لقائمة تكرار القيم ومراجعتها، ليتم تعديل اختيار المقاطع القرآنية بما يتوافق وأهمية القيم المضمنة فيها.

ورغم احتواء القيم بشكل جيد اجمالاً، لكن لا مناص من ضرورة إعادة النظر في المقرر ليتم الضغط على الموضوع القيمي وإبرازه وتفصيله. ويمكن اقتراح وضع جزء في كل درس تحت عنوان أبرز قيم الآيات، حتى يعي الطالب أن هذا هو مقصود الآيات الأولي، ويفهم مكانة القيم ودورها وأولويتها. وانفردت الدراسة عن أغلب الدراسات بالتقسيم الميسر إلى قيم إيجابية وقيم سلبية. وهو تقسيم ميسر من جهة، وفهم من جهة لطريقة القرآن في جلب المنافع ودرء المفاسد، وفي الإيمان بالحق والكفر بالطاغوت بكل شعب وأجزاء كل منهما. وهذا التقسيم بهذا الشكل اتجه لعمومات القيم، الضرورية في هذه المرحلة بالذات، ولم يدخل الطالب للتفاصيل في الأوامر والقيم الجزئية التفصيلية. وهو المعنى الذي أراده الباحث تبعًا

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

لمقصد الشريعة في الأولويات، ولشعوره بالحاجة إلى الركائز في الواقع التعليمي أكثر من الجوانب التكميلية والتحسينية.

وينوه إلى مجالات القيم التربوية المختلفة للطلاب جاءت بصور متنوعة وجذابة، فتارة تُعرض لهم القيم عن طريق النص القرائي وتارة ترسخ لها من خلال الأسئلة أو القصة، وهذا كله يُحمد لكتاب التفسير ٣ وعرضها لمجالات القيم لدي طلاب المرحلة الثانوية، إلا أنه يفتقر بشدة إلى عرض القيم من خلال الصور والخرائط الذهنية والمفاهيمية وأشكال الرسومات المختلفة وغيرها من أساليب العرض.

ويري الباحث أن ما ينقص هذه الكتب أن تكون جذابة الإخراج والانتاج، حيث إن معظم كتاب التفسير ٣ تحتاج إلى المزيد من الاهتمام في عملية التنسيق والطباعة، وخصوصًا في الصور والرسومات والأشكال بداخلها، وأن ما ينقصها فقط هو التناسق وأن تكون ذات جودة عالية في إخراجها أي أن يكون ورق الكتب وعرض الصور بطريقة جذابة مثل المجلات والصحف اليومية الجذابة المحتوي والورق، حيث يكون ورق هذه المجلات مصقولًا ذا جودة عالية جدًا ناعم الملمس، قوى البنية، جذاب الرؤية، وهذا ما يود الباحث أن ينوه إليه، وأن يكون كتاب التفسير ٣ جذابة الإخراج من حيث الورق والتناسق في عرض المواضيع، وتواكب ظروف العصر من الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي.

**التوصيات:**

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. التوازن في عرض القيم بما يمنع كثرة التكرار المسهب ويفيد في عرض قيم أكثر بشكل مناسب.
٢. يجب الأخذ في الاعتبار أثناء تدريس مواد التربية الإسلامية، المحافظة على الهوية التربوية والثقافية للمتعلم ، فالمناهج ما هي إلا وعاء لتراث حضاري معين تعمل على تنميته وغرسه لدى الطلاب مهما تباينت هوياتهم.
٣. ضرورة تعديل مقررات التفسير مع ما يتفق والقيم التربوية بصفة مستمرة وأن يقوم بوضعها خبراء سعوديون في اللغة والتربية لتضمينها القيم اللازمة للطلاب والتي تتناسب مع طبيعة المجتمع السعودي الإسلامي.
٤. اختيار نصوص الثقافة الإسلامية واعتمادها في تنمية المعاني القيمية الأساس.
٥. التعريف بأعلام الفكر والثقافة والحضارة الإسلامية من خلال إنتاجاتهم وإبداعاتهم وكذا أعلام الثقافة الإنسانية الذين قدموا خدمات جليلة على مستوى البحث والابتكار.
٦. على المؤسسات التعليمية إعادة النظر في وضع القيم ودورها ومدى ملاءمة المنهج وفاعليته في دعم القيم وتأسيسها.

**قائمة المراجع**

أبو جزر، منى محمد (٢٠١٢م) آداب الاختلاف المتضمنة بمحتوى التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الفكر الإسلامي ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

أحمد، عبدالغني غدير(٢٠١٤م) القيم الأخلاقية في كتاب التربية الإسلامية دراسة تحليلية لكتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي طبعة ٢٠١٣ -٢٠١٤م، رسالة ماجستير، جامعة الوادي.

الأسطل، سماهر عمر (٢٠٠٧م) القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

الآغا، حنان عثمان (١٤٣٨هـ) تحليل محتوى تفسير القرآن للمرحلة الثانوية في ضوء الأهداف التعليمية ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

الجهيمي، القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب الحديث في المرحلة الثانوية (المسار الطبيعي) في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، مجلة جامعة شقراء، العدد ٤ : ١١-٥٠

حجو، فارس يوسف (١٤٣١هـ) تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بفلسطين في ضوء معايير الجودة وآراء المعلمين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة،

طهطاوي، سيد أحمد (١٩٩٦م) القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي.

عاشور، دنيا حرب (٢٠١٣) معايير اختيار الآيات القرآنية المقررة على المرحلة الثانوية في ضوء الأهداف العامة للتربية الإسلامية وتصور مقترح لإثرائها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

اللقاني، أحمد حسين (١٩٨٩م) المناهج بين النظرية الإسلامية، أسسه وتطبيقاته التربوية، دار التعلم الكويت.

مراشدة، حسين (٢٠٠٧م) تقويم كتاب التربية الوطنية للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة جامعة دمشق، ٢٣(١)، ص: ٢٣٣-٢٧١.

هندي، صالح (٢٠٠٣م) أسس اختيار الآيات القرآنية لمناهج التربية الإسلامية وكتبها في ظلال عرض الإمام الغزال للآيات القرآنية حسب غاياتها في كتابة جواهر القرآن، مجلة مؤتة، مج ١٨، ع١، الأردن، جامعة مؤتة الأردنية.

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (١٩٨٤م) زاد المسير في علم التفسير، ط٣، (تحقيق): زهير الشاويش وآخرون، المكتب الإسلامي.

أبو العينين، علي خليل(٢٠٠٦م) الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام، مقدمة موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم،ط٤، السعودية، دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

أبو زهرة، محمد (١٩٥٨م) أصول الفقه، القاهرة، دار الفكر العربي.

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891

أبو شهبة، محمد بن محمد (١٤٠٨هـ) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، القاهرة، مكتبة السنة.
أحمد، سهير كامل (٢٠١٩م) أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، ط٢، الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.
أحمد، صفاء حسن سرحان (٢٠١٠م) تفعيل إدارة المدرسة الثانوية لأساليب تنمية القيم الأخلاقية في ضوء منظور الإسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
الأصفهاني، الراغب (٢٠٠٩م) مفردات ألفاظ القرآن (تحقيق): مصطفى العدوي، المنصورة، مكتبة فياض.
الأندلسي، أبي حيان (١٩٩٣م) تفسير البحر المحيط (تحقيق): عادل عبدالموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية.
البخاري (الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري) صحيح البخاري، بيروت، دار ابن كثير ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
بكرة، عبد الرحيم(١٩٨٥م) القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
الجارحي، محمد رأفت محمد صابر(٢٠٠٧م) تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولي من التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة اليابان، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
دخل الله، أيوب علي (٢٠١٥م) منظومة القيم التربوية في القرآن الكريم، مجلة أبحاث ودراسات تربوية، تصدر عن وزارة الإعلام اللبنانية، بيروت، مؤسسة الفلاح للنشر والتوزيع، العدد الأول.
الديب، إبراهيم (٢٠٠٨م) قيم تربوية في دائرة الضوء، المنصورة، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع.
رياض، سعد(٢٠١٤م) علم النفس في القرآن الكريم، القاهرة، مؤسسة اقرأ.
الزرقاني، محمد عبدالعظيم (٢٠٠١م) مناهل العرفان في علوم القرآن، (تحقيق): أحمد بن علي، القاهرة، دار الحديث.
الزركشي، محمد بن عبدالله (٢٠٠٦م) البرهان في علوم القرآن (تحقيق): أحمد بن علي، القاهرة، دار الحديث.
السعيد، محمد مسعد (١٩٩٢م) التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين، دار الكتب.
السمالوطي، نبيل (١٩٧٤م) البناء النظري لعلم الاجتماع، الاسكندرية، دار الكتاب الجامعي.
السيوطي، جلال الدين (٢٠٠٦م) الإتقان في علوم القرآن (تحقيق): أحمد بن علي، القاهرة، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع.
الشافعي، حسين محمد (١٩٩٣م) قاموس الألفاظ القرآنية، القاهرة، دار المعارف.

الشربيني، محمد سعد (٢٠٠٣م) القيم التربوية والجمالية التي تعكسها الرسوم المقدمة في مجالات الأطفال، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
شرف، إيمان عبد الله (٢٠٠٨م) التربية الأخلاقية للطفل، القاهرة، عالم الكتب.
ضميرية، عثمان جمعة (١٩٨٤م) التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، القاهرة، دار الكلمة الطيبة.
طهطاوي، سيد أحمد (٢٠١٦م) القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي.
على، سعيد إسماعيل (١٩٧٩م) التصور النبوي للشخصية السوية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.
على، سعيد إسماعيل (٢٠٠٧م) أصول التربية الإسلامية، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
على، سعيد إسماعيل (٢٠١٠م) معاهد التعليم في الإسلام (موسوعة التطور الحضاري للتربية الإسلامية) ج٣، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
علي، آمال شحاتة مصطفي (٢٠٠٦م) القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الدينية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء المتغيرات العصرية، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
القاسمي، محمد جمال الدين (٢٠٠٣م) محاسن التأويل (تحقيق): أحمد بن علي، وحمدي صبح، القاهرة، دار الحديث.
القاضي، سعيد إسماعيل وأحمد سيد خليل (١٩٩٠م) بعض القيم الأخلاقية لدى المعلمين (دراسة ميدانية بأسوان)، مجلة كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط، العدد الرابع، نوفمبر ١٩٩٠م.
المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله (٢٠٠٩م) "القيم التربوية في تدريس التربية الإسلامية" المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت. ٩١ (٢٣)، ١٤١ - ١٤٣.
مجمع اللغة العربية (١٩٩٤م) المعجم الوجيز، الطبعة الرابعة، القاهرة.
المسلمي، محمد كمال عليوة (٢٠١٠م) الوظيفة التربوية للمسجد في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، القاهرة، مجلة كلية التربية ببور سعيد، المجلد الرابع، العدد السابع.
نوح، السيد محمد (١٩٨٠م) شفاء الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين ، جـ١، المنصورة، دار النذير.

Doi: 10.21608/jasep.2020.117891